مظاهر الازدواجية اللغوية
في الجزائر

زليخة قويدر جلول

طالبة: السنة الثالثة دكتوراه تخصص

الدراسات اللسانية العربية والتطبيقية

الملخص:

يدرس هذا البحث إشكالية الازدواجية اللّغوية في الجزائر، وهي ظاهرة اجتماعية نتجت بفعل الاحتكاكات بين الثقافات المختلفة، فرأينا أن نبحث عن مظاهرها في اللغة المستعملة، من تداخل لغوي، اقتراض لغوي، مزج لغوي، تعاقب لغوي وتدعيم ذلك بأمثلة من الواقع اللغوي الجزائري.

Resume

Notre recherche traite le bilinguisme en Algérie. C'est un phénomène social qui est nait de la diversité des cultures. Nous prendrons comme exemple la réalité linguistique algérienne.

اللّغة ظاهرة اجتماعيّة تنمو وتتطّور حسب تطّور المجتمعات،ويحدث بين اللّغات ما يحدث بين المجتمعات من احتكاك وصراع، احتكاك من شأنه أن يفضي إلى أن تتداخل وتتفاعل فيما بينها وتؤثّر إحداهما في الأخرى، فينتج عن ذلك الكثير من الظواهر اللغوية كالازدواجية اللغوية،"**Bilinguisme**"، حيث يرى (**أندري مارتيني**)**André martiné** أن مزدوج اللّسان يمارس استعمال لغتين وطنيتين بالكفاءة نفسها و إنّ كل لغة من لغتي المزدوج تصبح أداة لحمل فكرته لتمثيل العالم المحيط به، وذلك في قوله:" إنّ الفكرة القائلة الازدواجيّة اللّسانيّة تعني وجود لسانين لهما نفس الحكم هي فكرة على درجة من الانتشار و الرّسوخ ...

إنّ الفرنسيّة و الانجليزيّة لسانان وطنيّان لهما اعتبار كبير و لكنّنا لا نستطيع القول إنّهما حقيقة متساويان."[1]

ويعدّ المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي تشكّلت في محيطها مثل هذه الاحتكاكات، ما أدّى إلى تمازج اللّغات و تداخلها خاصة في عاميّتها، و بروز مظاهر الازدواجيّة اللّغويّة من بينها **التّداخل اللّغوي والاقتراض اللّغوي والمزج اللّغوي والتّعاقب اللّغوي.**

هذا ما دفعنا إلى التساؤل عن ماهية هذه المصطلحات، وما هي مظاهرها في اللّغة المستعملة في الجزائر؟.

من بين أهم مظاهر الازدواجية اللّغوية في الجزائر ما يأتي:

1- التداخل اللغوي: (Interférence)

1.1- مفهوم التّداخل اللغوي:

أ- لغة:

يعرّف **ابن منظور التداخل بقوله:**" تداخل من الفعل الثّلاثي دَخَلَ، والدُّخُولُ نقيض الخُرُوج والتَّداخل بمعنى **التَّشابه والالتباس** وهو دخول الأشياء بعضها في بعض." [2]

وجاء في المعجم الوسيط:" اِدّخَل: دَخَل واِجتَهد في الدُّخول، تَدَاخلت الأشياء اِلتبست وتَشابهت؛ ويُقال تَداخل فلانا منه دَخَل في قوم واِنتسب إليهم وليس منهم، وكل كلمة أُدخِلت في كلام العرب وليس منه." [3]

من خلال هذين التعريفين نستنتج أن التداخل يعني دخول الأشياء في بعضها، وتداخل الكلام **أشبه بعضه بعضا وأُدخل إلى لغة ليس منها**.

ب-اصطلاحا:

وبعدما تعرّفنا على المفهوم اللّغوي للفظ "التداخل اللغوي" ننتقل للبحث عنها في اصطلاح اللّغويين قدمائهم ومحدثيهم، ذلك أن التّداخل اللّغوي ظاهرة قديمة عرفتها كل اللّغات، ولكنّ العرب قديما نظروا إليها على أنّها حالة شاذّة في اللّغة

العربيّة ولهذا نجد **ابن جنّي (أبو الفتح عثمان ت 392)** يقول: "ألا ترى كيف ذكروا في الشّذوذ بين فَعَلَ- يَفْعُلُ نحو نَعَمَ- يَنْعُمُ واعلم أنّ ذلك وعامّته هو لغات تداخلت وتركبت"[4]، وفي موضع آخر يشير **ابن جنّي** إلى أنّ تداخل لغتين ينتج عنه لغة مركبّة سمّاها اللّغة الثّالثة إذ يقول:

" وكذلك قولهم قَنَطَ- يَقْنُطُ وإنّما هما لغتان تداخلتا وذلك أنّ قَنَطَ- يَقْنِطُ لغة وقَنَطَ- يَقْنُطُ لغة أخرى ثمّ تداخلتا فتمّ تركيب لغة ثالثة"[5]

فالتّداخل عند **ابن جنّي** حالة موجودة في اللّغة نظرا لاختلاف اللّهجات في اللّغة العربيّة، أي أن التأثر بين اللغات ينتج لغة ثالثة تختلف عنهما، ونستطيع أن نمثل لهذا من خلال اللهجة الجزائرية عموما التي تتركّب غالبا من مفردات عربية وأخرى فرنسية.

وكذلك وجدت تعريفات حديثة لظاهرة التّداخل اللّغوي والذي يقصد به حاليّا تطبيق نظام لغوي للغة ما أثناء الكتابة أو المحادثة بلغة ثانيّة وهذا بعد اطلاعنا على العديد من آراء وتعريفات العلماء المحدثين من بينهم **(لويس جان كالفي)LOUIS JEAN CALVÉ**: " تدلّ لفظة التّداخل على تحوير للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبيّة في مجالات اللّغة الأكثر بناء مثل مجموع النّظام الفونولوجي وجزء كبير من الصّرف والتّراكيب وبعض مجالات المفردات"[6]

فالتداخل إذا ينتج عن إدخال عناصر لغة ما إلى لغة أخرى تختلف عنها ويحدث هذا في جميع مستويات اللغة الصوتية والتركيبية والإفرادية.

ويعرّفه **(صالح بلعيد)** بـأنه عبارة عن: " استخدام الفرد للغتين ل1 و ل2 أو أكثر أثناء إنتاج إحدى اللّغتين كتابة أو تعبيرا، حيث تتداخل إحدى اللّغتين سواء بأساليبها أو بنظامها الصّرفي أو النّحوي أو بمصطلحاتها، ويسير التّداخل عادة من اللّغة الأقوى إلى اللّغة الأضعف وهذا هو الأشيع"[7]

بحيث نلاحظ أن الفرد يستعمل لغة ثانية للتّعبير عن أفكاره عندما تعجز اللّغة الأولى عن التّعبير عن حاجياته، فتصبح بذلك اللّغة الثّانية هي اللّغة المهيمنة.

1- 2-مستويات التّداخل اللّغوي:

لقد سبق وذكرنا أن التداخل اللغوي ظاهرة تمس كل مستويات اللغة: المستوى الصوتي والمستوى الإفرادي والمستوى التركيبي وهي كالآتي:

أ- المستوى الصّوتي:

مثّل **أندري مارتيني** للتّداخل الصّوتي بمزدوج اللّسان إنجليزي- إسباني الّذين يتغيّر لديهم الصّوت /y/ في الإسبانيّة من /j/ إلى /dj/ و /dž/ و /yo/ بمعنى "أنا" ينطق به حسب الحالات /jo/، /djo/، /džo/ يلتبس لديهم الصّويتان /y/ و/ǧ/ ويؤدّى /džo/ في الإنجليزيّة وتؤدّى لفظة مثل /yet/ و /jet/ دون تمييز بينهما /jet/، /djet/ و /d(8)žet/

وانطلاقا من هذا وباعتباري فردا معايشا للوضع اللغوي في الجزائر، يمكنني عرض بعض الأمثلة للتّداخل الصّوتي في اللّغة المستعملة فيها من خلال :

استبدال صوت مقارب إلى الصّوت الفرنسي بنظيره في العربيّة مثل:

/t/ ← /ṭ/ نحو: trois-trois.

/v/ ← /f/ نحو: foter -voter.

/p/ ← /b/ نحو: boteau.

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن المتكلّم الجزائري في استعماله لمفردات من اللسان الفرنسي يحوّر بنيتها، فيصبح الصوت/t/ /ṭ/ /أي (ط)، و الصوت /v/ يستبدله بالصوت /f/ وهذا ما نلاحظه في المثال الثاني، أما الصوت/p/ / قيستبدله بالصوت:/b/ .

هذا باختصار التداخل الذي يحدث في المستوى الصوتي، أما المستوى الإفرادي فهو من أكثر المستويات عرضة لظاهرة التداخل اللغوي، وهذا ما سنحاول أن نبينه فيما يأتي.

ب-المستوى الإفرادي:

لكلّ لغة معجمها الخاص، إلا أن هذا المعجم يتعرّضللتغيّير وتضاف إليه وحدات أخرى حيث يضطرّ الفرد إلى إدخال كلمات من معجمات اللّغات الأخرى حتّى وإن وجد البديل عنها في لغته الأم، إذ تساعده تلك الكلمات على تحقيق الوظيفة التبليغيّة بشكل أفضل خاصّة إذا تعلّق الأمر بالمصطلحات العلميّة والتقنيّة.

ورغم عدم التّطابق الدّلالي الدّقيق بين الألسن فإنّ مزدوج اللّغة يتأثّر في معظم الحالات بالوحدات المعجميّة المكتسبة من اللّسان الآخر، إذ يرى(**أندريمارتيني**) " أنّ مزدوج اللّسان الفرنسي الإنجليزي يدرك كلّ الإدراك أنّه يستعمل لفظ « chien » في المواضع التّي يستعمل فيها لفظ« dog » في اللّسان الإنجليزي فيطابق بذلك بين chien

و dog ممّا يؤدّي مثلا إلى استعمال chien chaud على منوال hot dog للدّلالة على نوع من النّقانق من فرنكفورت."[9]

يتجلّى لنا من خلال هذا القول بأنّ التّداخل المعجمي يدلّ على علاقة الدّال بالمدلول، فإذا احتفظ مزدوج اللّغة بنظام اللّغة الأولى ورصيدها اللّغوي منفصلا عن نظام اللّغة الثّانية يرتبط الدّال بالمدلول، وعندما يتداخل الرّصيد اللّغوي للّغة الأولى مع الرّصيد اللّغوي للّغة الثّانية تتغيّر علاقة الدّال بالمدلول، وهذا ما ذهب إليه (**جان كالفي**) حيث سمّى هذه الحالة بالوقوع فيما يدعى "بالأصدقاء المزيّفين Les faux amies، ويكثر التّداخل الإفرادي عندما تختلف اللّغات في تحليل التّجربة المعيشة؛ ففي فرنسيّة إفريقيا يستعمل الفعل gagner بمعنى أوسع منه في اللّسان الفرنسي بمعنى ربح إذ يقول الواحد منهم ma femme a gagné petit أي ولدته و ليس ربحته"[10].

أصبح الدّال gagner الذي يدلّ على مدلول الرّبح في اللّسان الفرنسي يستعمل في اللّسان الفرنسي الإفريقي ليدلّ على مدلول الولادة، فالتّداخل في هذا المقام غيّر العلاقة القائمة بين الدّال و المدلول في اللّسان الأصلي.

وقد تطرّقت (**جولييت غار مادي**) في كتابها "**اللّسانة الاجتماعيّة**" إلى هذا النّوع من التّداخل المعجمي حيث تقول:" يمكن للتّداخل المعجمي أن يبدّل علاقة الدّال بالمدلول مثلا بتوسيع أو بتضييق المدلولات، وعندما يحتفظ مزدوج اللغة فرنسي-عربي مثلا بالمنظومتين وبمخزونتيهما المعجميّة منفصلة يكون الدّال عَرَفَ متعلّقا بالمدلول /connaitre/،/reconnaitre/ ، /savoir/ متعلّقة بمدلول معادل لكنّه يملك فضلا عن ذلك مدلول عاش، خبر/expérimenter/، /vivre/ و عندما تتداخل المخزونات المعجميّة يمكن (لعَرَفَ) أن يكتسب معنى /expérimenter/ و /vivre/ غير متعلّق به في منظومته ولا في استعمال النّاطقين بالعربيّة وحدها و بالعكس في الخطاب الفرنسي لذوي اللّغتين يمكن للدّال /kon٤tr/ أن يفقد مدلول /expérimenter/، /vivre/ الذي يعود إليه في المنظومة الفرنسيّة."[11]

ويمكن للتّداخل الإفرادي أن يبلغ حدّ الاقتراض إذا وصل إلى أوجّه وهذا ما سيتّم التّطرق إليه في موضعه.

ج- المستوى التّركيبي:

يتمثّل هذا التّداخل في:" تنظيم بنية جملة ما في اللّغة الثّانية وفق بنية اللّغة الأولى."[12]

وذلك أن يقوم مزدوج اللّسان عربي- فرنسي مثلا بتركيب جملة فرنسيّة حسب قواعد اللّسان العربي أو أن يستعير لفظا فرنسيّا ثمّ يخضعه للتّصريف العربي مع كلّ الضمائر والأزمنة؛ ويلحق عليه الزّوائد المتمثّلة في السّوابق واللّواحق مع بعض التّغييرات الطّفيفة أثناء الصّياغة نحو: طَلَبْتُ الوثائق يستعير المزدوج لفظ demander ثمّ يخضعها للتّصريف العربي،ويضيف تاء المتكلّم فتصبح الجملة:les papier ت/ demende (دمنديت)

وبهذا أصبحت الجملة الفرنسية وبتطبيق قواعد اللغة العربية عليها بإضافة سوابق ولواحق على الشكل:

ي/ **Découvrir**/ و(ي/ ديكوفري/ و)/ و، ـــي/Doubler/ و(ي/ دوبلي/ و)
ي/ accélérer / و (ي/ أكسيليري/ و)، أضيفت لهم سوابق ولواحق تضاف لضمير الغائب في الجمع "هم"، السابقة: ياء، واللاحقة واو الجماعة مع حذف حرف النون فالمتحدث هنا حافظ على الجذر وأخضعه لقواعد التصريف في العربية.
ي/ Doubler/ـيـي/Pratiquer/ي (ي/ براتيك/ ي) أضيفت سوابق ولواحق تضاف للفعل المضارع مع ضمير الغائب المفرد "هو"، السابقة ياء، و اللاحقة ياء.
Doubler/ نا(دوبلي/ نا) أضيفت للجذر اللاحقة المتمثّلة في نون الجماعة.

2- مفهوم الاقتراض اللغوي:EMPRUNT

أ- لغة:

ورد في لسان العرب: "القرض بمعنى القطع، قرضت الشّيء أقرضه بالكسر قرضا أي قطعته

واستقرضت من فلان أي طلبت منه القرض فأقرضني، واقترضت منه أي أخذت منه القرض

والقرض أيضا ما سلّفت من إحسان ومن إساءة وهو على التّشبيه."[13]

ب-اصطلاحا:

الاقتراض اللّغوي ظاهرة قديمة قدم الشعوب واحتكاكها، فتبادل التّأثير والتّأثّر بين اللّغات جعلها تقترض من بعضها. والكلمة المقترضة حسب **خولة طالب الابراهيمي** "هي عنصر يمكن أن يندمج في نظام اللّغة شيئا فشيئا كما هو عبارة عن إدماج لغة لعنصر من لغة أخرى"[14]

فالاقتراض اللّغوي ناتج عن استحسان مورفيم من مورفيمات اللّغة الثّانية؛ يؤخذ ويدمج في اللّغة الأولى ويصبح من مكوّناتها، على سبيل المثال نجد بأنّ اللّغة العربيّة اقترضت من العديد من اللّغات كالفارسيّة والتّركيّة وذلك كنتيجة للتّأثّر بعوامل الجوار، الاحتكاك والمخالطة، فنجد بعض الكلمات المعربّة أوالدّخيلة نحو: منجنيق، ديوان، جورب، رصاص، بندق الخوذة، درهم.إبليس.[15]

2-1 أشكال الاقتراض اللّغوي:

أ- النّسخ:

يعتبر النّسخ شكل من أشكال الاقتراض وقد تطرّق إليه بعض المحدثين من أمثال: **أندري مارتيني في كتابة مبادئ في اللسانيات العامة وجولييت غار مادي في اللسانة الاجتماعية وخولة طالب الإبراهيمي في كتابها الجزائريون والمسألة اللغوية.**

والنّسخ في نظر **أندري مارتيني** هو:"ائتلاف دليلين موجودين على منوال أجنبي"[16]، أي استعارة بنية المفردة من اللّغة الثّانية وتطبيقها في اللّغة الأولى ومثال ذلك مزدوج اللّسان عربي فرنسي يستعير بنية fin de semaine من اللّسان الفرنسي ويطبّقها في اللّسان العربي وذلك عن طريق تركيب مفردتين موجودتين وهما: **نهاية، أسبوع** على منوال أجنبي فتصبح **نهاية الأسبوع**. والنّسخ التّقريبي نحو: ناطحة السّحاب لgratte-ciel، والمعادل المقترحغرفة المعيشة ل salle de séjour.

وترى **جولييت غار مادي** بأنّ النّسخ يوفرّ فائدة تجنّب المصاعب الّتي يمثّلها اندماج الدّالاّت صوتيا و نحويّا للمعجمات العربيّة ،بمعنى النّقل الآلي للأشكال المركّبة من اللّغة الثّانية إلى اللّغة الأولى مع المحافظة على خصائص وقواعد كلّ لسان.

فالأمر إذا "يتعلّق بتكييف بنوي لا باقتراض وحدة معجميّة"[17]وهذا ما ذهبت إليه **خولة طالب الإبراهيمي**، ويظهر النسخ في لغة المتكلّم الجزائري في الكثير من المواضع، إذ نجد أن المتكلمين الجزائريين يستخدمون بكثرة لفظ: week-end.

ب-المعرّب:

- **لغة:**

في تحديده للمعنى اللّغوي للفظ "المعرّب" يقول ابن منظور:" الإعراب والتّعريب معناهما واحد وهو الإبانة، يقال أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح."[18]

- أما في **الاصطلاح:**

المعرّب: هو اللّفظ الأجنبي الّذي غيّره العرب بالنّقص أو بالزّيادة."[19] أي صبغ اللّفظ الذي تقترضه العرب من لغات أخرى بصبغة عربية، فيصبح من المفردات العربية، وقد أوردنا فيما سبق بعض الكلمات وذلك نحو: منجنيق، درهم، دكان...

ج- الدّخيل:

- **لغة:** الدخيل من **دخل يدخل دخولا وتدخّل ودخل به،** ورد في لسان العرب **لابن منظور:**"الدخيل: الضيف والنزيل، لدخوله على المضيف"[20]
- **اصطلاحا:**لفظ دخل العربيّة من اللّغات الأجنبيّة بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه، دون التقيّد بعصر دون آخر.[21]

ومن ذلك لفظ:بـاپـا، تلفزيون، إلكترونيك، أوتوماتيكي، أكسجين المستعملة في اللغة العامية في الجزائر.

د- النّحت:

يقول **ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت 395ه)** في كتابه **"الصّاحبي في فقه اللغة "**:

النّحت جنس من الاختصار وأنّالعرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة"[22]، كقول العرب: (حيعليّة) منحوتة من " (حيّ عليّ)، وقولهم (صلدم) أي: إنه من الصّلد والصّدم".

وفي اللغة المستعملة في الجزائر نجد المتكلم يستعمل:

safieque safie que ،saiselfeu saisie le feu

كانت هذه باختصار أهمّ أشكال الاقتراض اللّغوي وهو توظيف كلمة أو كلمات أو عبارات من لغة ما في لغة أخرى ويتمثّل الفرق بين التداخل اللغوي والاقتراض اللغوي في النّقاط الآتية: [23]

التداخل اللغوي	الإقتراض اللغوي
• لا شعوري • فردي • يتمّ في جميع المستويات اللغوية • يحدث في حالة معرفة الفرد للغتين • عمليّة لغويّة نفسيّة	• شعوري • فردي جماعي • يتمّ في المستوى المفرداتي فقط • قد يحدث و الفرد لا يعرف إلاّ لغة واحدة • عمليّة لغويّة اجتماعية

نلاخظ من خلال هذا الجدول أن الفرق بين التداخل اللغوي، الاقتراض اللغوي يتجلى في أن الأول يحدث إذا ما أتقن الفرد لغتين، والتداخل اللّغوي فردي أكثر من كونه اجتماعي، في حين أن الاقتراض اللغوي جماعي بالدّرجة الأولى، ومن ذلك قول العرب: منجنيق، إبليس كما سبق وذكرنا كلها مفردات يونانية اقترضتها اللّغة العربية ثم أدمجت فيها وأصبحت ضمن مفردات قاموسها، وهي مفردات تستعملها الجماعة اللغوية بأكملها.

وبعدما عرضنا الفرق بين التداخل اللغوي والاقتراض اللغوي ننتقل إلى ظاهرتين لغويتين وهما من مظاهر الازدواجية اللّغوية: المزج اللّغوي والتعاقب اللّغوي.

3- المزج اللغوي: CODE MIXING

يقول **جان كالفي**:" عندما يكون الفرد إزاء لغتين يستعملهما بالتّناوب فيحصل أن تتمازجا في خطابه وأن ينتج ملفوظات مزدوجة، ولا يتعلّق الأمر هاهنا بالتّداخل بل يمكننا القول بأنّ الأمر يتعلّق بعمليّة تلصيق وانتقال من نقطة من الخطاب بلغة إلى أخرى، وهو ما يدعى بمزج اللّغات أو التّعاقب اللّغوي؛ وهذا حسب حصول التّغيّر اللّغوي في مجرى الجملة نفسها أو من جملة إلى أخرى."[24]

نلاحظ بأنّ **جان كالفي** قد تناول ظاهرتين شائعتين لدى مزدوجي اللّسان دون أن يفصل بينهما وهما المزج والتعاقب اللّغوي، والمقصود بهما استعمال لسانين لغويين بالتّناوب دون أن يحددّ معايير كل واحد منهما.

أمّا **خولة طالب الإبراهيمي** فترى بأنّ مزج اللّغات:" يتميّز بتحويل أو نقل عناصر تنتمي إلى اللّغة لي إلى اللّغة الأساس لس ويمكننا أن نميّز في صلب الملفوظ الممزوج العناصر اللّغوية التّي تنتمي إلى لس و الّتي تتعاقب من لي، والّتي تخضع لقواعد النّظامين."[25]

ومفاد هذا أنّ المزج يقتصر على نقل المفردات مع إمكانيّة التّمييز بين عناصر اللّغة الأولى

واللغة الثّانية مع إخضاعها لقواعد كلا النّظامين وذلك نحو: repender "**ريبوندیت**" على التّليفون أي أجبت على الهاتف، في هذا المثال قمنا بنقل عناصر لغوية وأخضعناها لقواعد اللّسان العربي.

كما ميّزت بين الاقتراض والمزج اللّغوي فالاقتراض في نظرها:" يقتصر في الغالب على الوحدات الإفراديّة فإنّ مزج اللّغات يحوّل عناصر إلى وحدات تنتمي إلى جميع المستويات اللّغوية وقد تمتدّ من الوحدة الإفراديّة إلى غاية الجملة التّامّة، والمزج اللّغوي استراتيجية يعمد إليها مزدوج اللّغة في حين أنّ الاقتراض ليس كذلك، ولكن يمكن للنّاطقين وحيدي اللّغة ممارسته في الأوضاع التّي تتّسم بالاحتكاك اللّغوي."[26]

ومن خلال هذا القول نستنتج أن الاقتراض اللغوي يكون غالبا عند وحيدي اللغة، وهذا لأن اللغة المقترضة تدمج الألفاظ التي اقترضتها في معجمها فتصبح منها، في حين أن المزج يظهر فية مفردات تلك اللغة.

4- التعاقب اللغوي:CODE SWISHING

يتمثل التّعاقب اللّغوي حسب خولة طالب الإبراهيمي في :"الانتقال من لغة إلى أخرى أو من تنوّع إلى آخر سواء بعد حصول تغيّر في المقام التّفاعلي أو في أحد مقاييسه وذلك بإدراج جمل من لغة ما في نصّ لغة أخرى."[27]

والمقصود هاهنا بأنّ التّعاقب بين اللّغات يكون حسب المقام فلكلّ مقام مقال، والتّغيّر في العلاقات الاجتماعيّة وفي المواضيع يستدعي بالضّرورة الانتقال بين الجمل اللّغوية للّغة الأولى واللّغة الثّانية واستعمالهما بالتّناوب.

ويوافق**نصر الدّين بوحساين خولة طالب الإبراهيمي** في ذلك، ويظهر هذا في تعريفه للمزج اللغوي ب " اللّجوء الطّبيعي و المستمر أثناء عمليّة التّواصل اللّغوي إلى نظامين لغويّين متداولين داخل المجتمع الّذي نلاحظ فيه ظاهرة المزج حيث يمثّل الأوّل القاعدة التّي يرتكز عليها الثّاني بحيث يشعر المرء بأنّه يتكلّم لغة واحدة لكن بوحدات تنتمي إلى نظام اللّغة الأخرى... فالمتكلّم حينما يمزج نظامين لغويّين يُغلّب أحدهما على الآخر من حيث نماذج القواعد الباطنيّة الّتي يوظّفها على مختلف المستويات اللّسانيّة."[28]

أمّا **التعاقب اللغوي** فيطلق عليه مصطلح **التّناوب اللّغوي** والمقصود به: "الانتقال من نظام لغوي إلى نظام آخر باستمرار أثناء عمليّة التّخاطب؛ مع محافظته أثناء عمليّة التّواصل على الخصوصيّات النّحوية لكل نظام."[29]

ونمثّل لظاهرة التعاقب اللّغوي بالمتكلم الجزائري، حيث نورد مقطعا من حصة بُثّت في إذاعة البليدة الجهوية[30] لأحد المتدخلين إذ يقول:

(نمثّل ل1للغة العربية (عاميّة أو فصحى) ول2للغة الفرنسية).

(اتبعنا النظام العربي في كتابة الجمل من اليمين إلى اليسار، والنظام الفرنسي في كتابة الجمل من اليسار إلى اليمين)

- وانخرطت معاهم en plus de sa حبيت نزيد إضافة: ل1/ ل2/ ل1.
- سطيف، غرداية، تيكجدة، عين الحمام، عزازقة، Oran، القالة، montagne de chinois: ل1/ ل2 / ل1 / ل2.

- إيه en même temps: ل1/ ل2.
- حنا قمنا ب des signalisations au niveau des chantiers des randonnées درناه في منطقة الشريعة، في منطقة حمام ملوان: ل1/ ل2/ ل1.
- خاصّة بالشباب، بالأطفال، بالكهول حسب le niveau خاطش عندنا le niveau difficulté pour les jeunes, les balades pour les vieux أو pour les enfants: ل1/ ل2/ ل1/ ل2.
- كلمة الجوّالة la randonnée: ل1/ ل2.
- الكشافة الاسلاميّة كان عندهم groupe de تاع الجوّالة: ل1/ ل2/ ل1.
- كانت ظهرت في بداية التسعينات كنا نقوموا ب des randonnées un peux spécial هنا في entre في نواحي الشريعة: ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل1.
- و لكن كطلبة وخريجي جامعات بادرتنا فكرة وحدوخرا قلنا وعلاش on essaie pas de découvrir هذي الأنظمة البيئية اللّي متواجدة على مستوى الشريعة: ل1/ ل2/ ل1.
- أنا j' ai eu l'occasion de discuter ولا هدرت مع شباب هنا بولاية البليدة: ل1/ ل2/ ل1.
- حنا l'idée اتاعنا c'est c'est pousser jeune homme de les a لينا باش au moins نوروهم a travers هذو لl chantiers كيفاش تاخذ le chantier: ل1/ ل2/ ل1 / ل2/ ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل2/ ل1/ ل2.
- c'est a dire هذا هو البعد العلمي: ل2/ ل1.

- شفنا بلّي روح المبادرة عندنا عند الشباب on a eu une occasion de faire des randonnées شفنا نتلقاو بlesjeunes ب les moyens تاوعهم يجو ويتمشاوفي المناطق هذي ولكن معندهمش un guide spécial لهذو هذا هو الهدف من بين أهداف هذه الجمعيّة: ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل1.
- جاتني الفكرة من عند monsieur محمد ميسوم: ل1/ ل2/ ل1.
- قال لنا voila voila واش كاين قانالوا pas de problème حناعجبتنا l'idée هدي: ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل1.
- صافيك نخرطنا معاهم: ل2/ ل1.
- bien sûr bien sûr. أعطاتنا une occasion حنا ثان في بالنا حابين نحميو الطبيعة حبينا نغرسوا mais مكاش كيفاش mais بالجمعيات هذوما قدرنا نغرسوا قدرنا نتمشاو قدرنا نعرفوا قدرنا نديروا صحاب Donc.partout الجمعيّة مادام عدها نفوذ في quarante huit ولاية: ل2/ ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل1.
- الصيّف les vacances: ل1 / ل2.
- حنا chaque week-end pratiquement كي كون كاين un vide ولا نقدرو نديرو فيه une activité هكذاك تع de loisir ولا une activité اللّي شاب يصيب روحوا هكدا ويكسر la routine: ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل1/ ل2/ ل1/ ل2.

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن المتكلم يستعمل بانتظام المستوى اللساني الفرنسي ثم المستوى اللساني العربي (عامي وفصيح) أو العكس، ويمثل المتحدث عينة مصغرة من الطبقة المثقفة في الجزائر ويظهر هذا من خلال

التعاقب الذي يستعمله بين اللسان الفرنسي واللسان العربي، واخترناه كعينة لأنه يستعمل أيضا المزج اللغوي وهي ظاهرة موجودة عند عامة الناس.

أما المزج اللّغوي:

- ندير الBalisage: ل1(ل1– ل2).
- donc la randonnée عندها un بعد علمي: ل2/ ل1 (ل2– ل1)/ ل1.
- راني رحت par exemple بالtéléphérique ل la station de بني علي: ل1/ ل2 / ل1 (ل1– ل2– ل1 – ل2– ل1).
- كيفاش تشوف وتديكوفري les plantes و les différentes espèces: ل1 (ل1– ل2– ل1) / ل2 / ل1 / ل2.
- راهم حابين يديفوليو حابين يديكوفريو بزاف عفايس: ل1 (ل1– ل2– ل1) / ل1 (ل1– ل2– ل1).
- قادر يكون عندك الminimumdeuxtrios (طروة) amies: ل1 (ل1– ل2)/ ل2.
- كشغلت foulard: ل1/ ل2.
- ميشي فنيا toujours mais كنت فنيانة mais كي كبرت عرفت بلي التفنيين ما يدير والو: ل1(ل2– ل1) / ل2/ ل1(ل2– ل1)/ ل2/ ل1 (ل2/ ل1).
- بصح يروحو يشريو الpermet: ل1(ل1– ل2).
- نقولو يبدا يدوبلي doublage doublage: ل1(ل1– ل2)/ ل2.
- يدوبليو بلا ما يشوفو أو ما كاش اللّي راه يبراتيكي le code: (ل1– ل2– ل1) ل1/ ل2.

- واحد يدوبليهم il faut que يجريو ال vitesse bon بزاف ميريسبيكتيوش الcode de la route : ل1(ل1– ل2– ل1)/ ل2/ ل1(ل1– ل2) ل2/ ل1 (ل1– ل2) ل2/ ل1(ل1– ل2– ل1) (ل1– ل2).
- راهم يأكسيليريو بزاف بالسيارات تاوعهم: ل1(ل1– ل2– ل1) ل1.

من خلال هذه الأمثلة يتضح لنا كيف يمزج المتكلم هنا بين استعمال اللسان الفرنسي واللسان العربي، فالمتكلّم عندما يخضع العناصر اللّغوية من اللّغة الثّانية إلى القواعد النحويّة للّغة الأولى يحدث ما يعرف بالمزج اللّغوي،أمّا إذا استعمل العناصر اللّغوية من اللغة الثانية وعناصر من اللغة الأولى مع الإبقاء على القواعد النحويّة فنتحصّل على التّعاقب اللّغوي أو التّناوب اللّغوي.

الازدواجية اللغوية ظاهرة اجتماعية لا يخلو منها المجتمع الجزائري،فالوضع اللغوي في الجزائر و إن لم يحتوي على ازدواجية لغوية تامّة فهو يحتوي على ازدواجية شبه تامّة، فمظاهرها من تداخل لغوي، إقتراض لغوي، مزج لغوي، تعاقب لغوي تفرض نفسها في اللّغة المستعملة في الجزائر، إلا أن هذه الظاهرة في تناقص مستمر منذ الاستقلال أين بدأت اللّغة العربية تسترجع مكانتها في المجتمع الجزائري، والوضع اللغوي الحالي قد يولّد ظاهرة لسانية تدعى **صابير لغوي**، أي لغة هجين تتركب من العديد من اللغات.

الهوامش:

André martinet , élément de linguistique générale, Armand colin,4eme édition , Paris ,(1)

.page 148. juin1995

النص الأصلي:

« L'idée que le bilinguisme implique deux langues de statut identique est si répandue et si bien ancrée… le français et l'anglait sont deux langues nationales de grand prestige, mais aux canada on peux pas dire qu'elles soient réellement sur un pied d'égalité ».

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، المجلد الحادي عشر، ط6، 1997،

مادة دخل.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطابع الأوفست شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، ط3، ج1،1985، (3)مادة دخل.

ابن جنّي(أبو الفتح عثمان ت 392)، الخصائص، ت: محمد علّي النجّار، دار الكتب المصرية، ج1، ط3، (4)1957، ص374، 375.

(5)المرجع نفسه، ص 380.

لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2006، ص (6).26

(7)صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط4،2009، ص 127.

(8)أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تر: سعدي زبير، الجزائر، دار الآفاق، د ط ، ص 130.

(9) المرجع نفسه، ص 147.

(10)جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص29.

جولييت غار مادي، اللسانة الاجتماعية، تر: خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت، ط1، أكتوبر 1990، (11)ص 169.

(12)جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 29.

(13)ابن منظور، لسان العرب، دار صار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، المجلّد السابع، مادة قرض

(14)خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، طبعة صدرت في إطار

الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007ص 104.

(15) عبد الصابور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، ط2، القاهرة، 1986، ص 311.

(16)أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، ص 147.

(17) جولييت غارمادي، اللسانة الاجتماعية، ص 170.

(18)ابن منظور، لسان العرب، المجلّد التاسع، مادة عرب.

(19) إميل بديع يعقوب، فقه اللغة و خصائصها، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 215

(20) ابن منظور، لسان العرب، ج1 مادة دخل.

(21) مقدمة المعجم الوسيط، ج1، ص 16.

(22)ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، ت: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة و النشر، لبنان، ج1، 1964، ص271.

(23)محمد عليّ الخولي، الحياة مع لغتين، جامعة الملك سعود، السعودية، ط1، 1988، ص 96.

(24)جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 32.

(25)خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص 114.

(26)المرجع نفسه، ص 114، 115.

(27)المرجع نفسه، 107.

(28) نصر الدّين بوحساين، مدخل إلى اللسانيات التطبيقية، تعليمية اللغات، الأمل للطباعة و النشر والتوزيع، تيزي وزو، ط1، 2012، ص181

(29)المرجع نفسه، ص 182.

(30) مقتطفات من حوار حصة "الفضاء المروري السلامة المرورية" التّي استضافت الملازم الأول في قطاع الحماية المدنية. **إذاعة البليدة الجهوية**. يوم: 29-05-2012 على الساعة 16:00

المصادر والمراجع:

1- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة و خصائصها، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007.

2- ابن جنّي (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، ت: محمد علّي النجّار، دار الكتب المصرية، ط3، ج1، 1957.

3- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، طبعة صدرت في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007.

4- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط4، 2009.

5- عبد الصابور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، ط2، القاهرة، 1986.

6- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، ت: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة و النشر، لبنان، ج1، 1964.

7- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطابع الأوفست شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، ط3، ج1، 1985.

8- محمد عليّ الخولي، الحياة مع لغتين، جامعة الملك سعود، السعودية، ط1، 1988.

9- ابن منظور، (جمال الدين أبو الفضل)، لسان العرب، دار صادر بيروت للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، المجلد الحادي عشر، ط6، 1997.

10- نصر الدّين بوحساين، مدخل إلى اللسانيات التطبيقية، تعليمية اللغات، الأمل للطباعة و النشر والتوزيع، تيزي وزو، ط1، 2012.

المراجع المترجمة:

11- أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تر: سعدي زبير، الجزائر، دار الآفاق، د ط .

12- جولييت غار مادي، اللسانة الاجتماعية، تر: خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت، ط1، أكتوبر 1990.

13- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2006.

الحصص الإذاعية:

14- مقتطفات من حوار حصة "الفضاء المروري السلامة المرورية" التّي استضافت الملازم الأول في قطاع الحماية المدنية. **إذاعة البليدة الجهوية**. يوم: 29-05-2012 على الساعة 16:00.